

عفواً . التجربة المذكورة محجوبة مؤقتاً

ندرك تماماً بأن الصورة تحمل أبعاداً مختلفة و نسخاً متعددة و أن الكل قد يرى من زاويته هو وقد يراها أنها هي الصورة الأنسب , ولكن العمل على نمط واحد و طريقة واحدة قد لا تجدي نفعاً في مثل هذه المواقف ويبقى الابتكار هي صفة من الصفات التي أودعها الخالق جل وعلا في ذات الإنسان و التي من الممكن أن تكون وسيلة للوصول إلى غاية قد نتخطى من خلالها غزال 1 و غزال 2 و غزال 3 وقد نصل إلى مقر 1 الطائرة الحربية وهي بالنتيجة عبارة عن حراك اجتماعي ثقافي علمي نخبوي نتج عنه براءة اختراع .

القصيم و الاحساء منطقتان عزيزتان من مناطق مملكتنا الحبيبة عرفتا بتجذر العقائد الدينية و التزامهما بالمنهج الفكري الإسلامي . منطقتان قد يشكلان قطبا الرحي من أقطاب الحركة الدينية المؤثرة على الساحة الحياتية الداخلية نحو التقارب لو قدرا لهما الالتقاء في محافل مختلفة كالتقائهما عند تبادل تمر النخيل و الاستفادة من تلك الخيرات , لما لهما من ثقل كبير على مجريات الأمور و بالتأكيد فإن إثبات الشيء لا ينفي ما عداه و باعتقادي فإن ذلك سيشكل حركة تغير ايجابية لما فيه الخير و الصلاح , فليس الأمر بالمستحيل في حين أننا نرى كثيرا من الصور و النماذج المصغرة التي تشكل نقطة التقاء فيما بين الفريقين وليس الأمر بصدفة و إنما هو القدر أن نرى تجربة ناجحة بما للكلمة من معنى و التي تجعل من التناغم و التفاهم و العيش المشترك و الاحترام المتبادل و الصور الذهنية الطيبة العالقة في باطن الأفئدة و القلوب هو السلوك الطبيعي الذي تم اتخاذه في تلك المواقف مما يحثنا على ضرورة صناعة نسخ متعددة على مستوى الوطن يمثل هذا التجمع الأخوي . قدراً و دون سابق إنذار يجتمع مجموعة من شباب شيعة الاحساء مع مجموعة من شباب سنة القصيم تحت سقف واحد . قدر لهم أن يجتمعوا في مسكن واحد و ذلك من أجل العمل و السعي لطلب الرزق و خدمة للوطن وهم يعلمون أنهم لن يبقوا لفترة قصيرة و إنما قد تطول بهم المدة. تجربة كان من الخطأ الفادح أن ندعها تمر مرور الكرام دون أن نسلط الضوء على مجريات الأحداث و كيفية تعامل كلا الطرفين في ضل الأوضاع الراهنة وهل من الممكن نجاح تلك التجربة ؟ لم يكن حينها بمقدوري الانتظار حتى ظهور نتائجها , و كان هذا أشبه ببعض البرامج التلفزيونية و التي يجتمع فيها مجموعة من كلا الجنسين في منزل واحد و التي عادة ما تسمى بأكاديمية . إلا أن تجربتنا هي أكاديمية من نوع آخر , من النوع الذي قد يفرز لنا تداعيات أراها سوف تكون ايجابية خصوصاً أنها تضم مجموعة من الجيل الجديد و الطبقة الشابة التي تحمل عقولاً واعية و متفهمة لطبيعة التعامل مع الآخر القريب . كانت هذه المجموعة ترى

أن الوصول إلى خط النهاية يتطلب اتفاق ضمني منذ بداية المطاف و هو ميثاق ثقة متبادل و حسن الظن بالآخر وهو ما جعل الجميع يسعى إلى أن يصل الكل إلى بر الأمان في نهاية اللقاء و من المؤكد نجاح هذه التجربة بشرط وجود الوعي و الابتعاد عن كل المؤثرات الخارجية التي تدعوا إلى توتر في العلاقات و زعزعتها و التي عادة ما تلعب دور (الريموت كنترول) لتتحكم بعناصر الصراع وفقاً لمصالحها و توجهاتها , فمتى ما ابتعد الطرفان عن تلك المؤثرات و التزموا ببراءةً مشتركة وهم الأقدر على تشخيص مصالحهم مع امتلاك الوعي الكافي فسوف نجد الأنموذج الأمثل في التكامل و التكاتف و التعامل المحترم و العيش المشترك و المحبة الأخوية دون التقوقع في التفاصيل , ولا ينتظر مني أن اسرد تفاصيل تلك التجربة الناجحة التي تعايش فيها أفراد من شباب سنة القصيم و شباب شيعة الاحساء لفترة طويلة في الغربية من أجل العمل و التكامل في خدمة الوطن . و إنني على معرفة تامة بأن هذه التجربة ليست هي التجربة الوحيدة و ليست هي التجربة الفريدة من نوعها و إنما هناك تجارب كثيرة و لقاءات متعددة يجتمع فيها السنة و الشيعة فيها مع بعضهم البعض في مختلف مناطق المملكة و على مستوى متعدد من القطاعات الحكومية والخاصة مما قد نجد انعكاساتها الايجابية في كثير من القنوات الإعلامية التلفزيونية و الإذاعية و الصحفية و كذلك الإلكترونية و غيرها . إذاً فما بالنا لا نستطيع تخطي حاجز الخوف و القلق من الآخر و الذي تراكم على مر السنين بالنهاية قد ثبت بطلان وجود هذا الجدار العازل , فلم نرى أن أئمتنا عليهم السلام و علمائنا السابقين وضعوا مثل هذه الحواجز أو أن علومهم مختصة بفئة معينة بل كانت علومهم لكل الأمة بل لكل الإنسانية جمعاء . إذاً علينا أن نحذو حذوهم و نسلك مسلكهم في نشر العلوم الإنسانية و ندعو لدين الله الواحد , وليكن هدفنا واحد وهو ابتغاء مرضاة الله سبحانه و تعالى و الدعوة له بالحكمة و الموعدة الحسنة و التماس الطريق اللين و الاقتران بالكلمة الطيبة و الخلق الكريم و حسن الظن . و لكل له طريقته في الدعوة و الإصلاح من خلال المحاضرات و الخطب و الندوات و اللقاءات وغيرها , و الطريق الأمثل لتلاشي عنصر الاستغراب و الاغتراب عن الآخر هو مشاركته في أنشطته المتفق عليها و التي تصب في صالح الإنسان و المجتمع , وما كل ما تطالعنا به وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة أو المقروءة يعبر بالضرورة عن وجهة نظر الطائفة بأكملها خصوصاً عندما يشتم من الخبر رائحة نطف نتنة و كريهة تدعو إلى الإثارة و لا تخدم مصالح الأمة و وحدتها و كذلك اجتماع كلمتها .

في الأخير أقول شكراً لكم يا شباب سنة القصيم و شكراً لكم يا شباب شيعة الاحساء على إثبات نجاح تجربة التعايش و التعاون و العيش المشترك و احترام الآخر مع إمكانية تعميم هذه التجربة على كافة أفراد و مناطق هذا المجتمع الحبيب .

و حتى إشعار آخر تبقى التجربة محجوبة مؤقتاً بحسب بعض المواقع الذهنية .

